وظائف الخطاب السياسي عبر وسائل الإعلام

هناك وظائف هامة للغة السياسية وهي:

1. نشر المعلومات

إن أكثر وظائف اللغة السياسية وضوحًا هي وظيفة نشر المعلومات عن الأوضاع أو الشخصيات السياسية؛ فالسياسيون يزودون دائمًا المهتمين بالسياسة والجمهور بتقارير ومعلومات رسمية أو غير رسمية عن أنشطتهم، والمتاعب التي يواجهو ا جراء تلك الأنشطة، وعادة يتم التطرق إلى ذلك من خلال مقابلة شخصية أو صحفية، أو مؤتمر صحفي وغيرها من الأشكال الاتصالية.

ونقل مثل هذه المعلومات إلى أفراد الجمهور أمر في غاية الأهمية، خصوصًا أن الجمهور لا يستطيع الوصول إلى السياسيين بطريقة مباشرة، وبالتالي فإنه يبني معرفته وتصوراته عن الساسة بواسطة ما يسمعه أو يراه منهم شخصيًا، بل يستخدم تلك المعرفة في تشكيل وجهات نظره ومشاركته السياسية؛ لذا فإن الصور المتكونة من الكلمات هي التي تحرك عجلة السياسة،كما أن الرسائل عادة تحوي - إضافة إلى المعلومات الظاهرية التي تنقلها الكلمات - معاني ضمنية ذات أهمية ودلالة بالنسبة للمتلقي .والصور اللفظية أي تعد مادة خصبة للتأويلات وفهم معانٍ غير مقصودة، كما أن الرسائل قد تعكس نماذج وأنماطًا وتقول الكثير من الأشياء؛ فالخطاب السياسي لدولة شيوعية مثلا يختلف عن الخطاب السياسي لدولة غير شيوعية، كما أن التغير الذي يطرأ على الرسائل مع مرور الوقت قد يدل على أن هناك تغيرًا ما حدث في الأوضاع التي تناولتها الرسائل السابقة، إضافة إلى أن كلمات الرسائل السياسية قد تعكس وجهة نظر مرسلها عن الواقع، وتمد المتلقي بمؤشرات عن صدق أو عدم صدق المرسل ودرجة جديته .والرسائل قد تعطي مؤشرات عن أمور غير ظاهرة، فهناك معانٍ رمزية للكلمات، وقد تكون الكلمات عبارة عن رموز بحتة، كما أن طريقة الحديث تتضمن معاني قوية أيضًا.

2. ترتيب الأولويات

ويعني ترتيب الأولويات التفاعل مع ما يختاره السياسيون من موضوعات للنقاش؛ فهذه الموضوعات المختارة لديها فرصة جيدة لتكون في مركز اهتمام الجمهور، ويساعدها في ذلك تغطيتها تغطية إعلامية مناسبة من قبل وسائل الإعلام، ويتعلق ذلك بأهمية وشخصية المتحدث؛ فهناك أمور هامة جدًا تبقى في الظل، حتى تأتي شخصية سياسية موهوبة تخرجها للضوء بالحديث عنها.

إن أهمية الشخص والتغطية الإعلامية تجعلان للموضوعات أو الحالات أو الأشخاص شيئًا من الأهمية .وبالمقابل فإن الأوضاع أو الحالات أو الأشخاص الذين يتم تجاهلهم من قبل السياسيين أو وسائل الإعلام، من المتوقع جدًا أ ّ لا يكونوا جزءا مَن أولويات الجمهور.

وفيما يخص التحكم في نشر المعلومات، فإن للسياسيين دوافعهم الخاصة في عملية إبعاد أو ضم المعلومات أو الأشخاص للنقاش السياسي .وبالرغم من كثرة الموضوعات التي يتم تعمد تجاهلها، تظل هناك كمية كبيرة من الموضوعات تنتظر دورها للنقاش؛ فالسياسيون لا يستطيعون الاهتمام إلا بعدد ضئيل من الموضوعات، ووسائل الإعلام أيضا لَها إمكانية محدودة في تغطياتها للموضوعات، كما أن اختيار الموضوعات قد يتم بالمصادفة؛ فالوقت والمناسبة قد يحددان الموضوعات التي يتم نقاشها وتداولها بواسطة السياسيين، وأحيانا تجري عمليات اختيارات متعمدة ومقصودة بناءً على الأولويات السياسية والاجتماعية للقادة السياسيين والقائمين على وسائل الإعلام، وعندما يفقد السياسيون السيطرة على نشر المعلومات، فإن النتائج تكون فاجعة بالنسبة لهم، والأمثلة على ذلك كثيرة، منها :عدم قدرة الرئيس نيكسون في السيطرة على نشر المعلومات الخاصة بفضيحة ووتر جيت، وما نتج عنها.

3. التفسير والربط

بالإضافة إلى قدرة السياسيين في جذب الانتباه إلى الأشخاص أو القضايا أو الأحداث، فإن السياسيين يمكنهم أن يفسروا المشهد السياسي، من خلال توضيح أهمية الأحداث وتحديد أسبابها وعلاقتها بالأحداث الأخرى، ويصدروا أحكامًا على بعض الأوضاع.

كما أن بإمكانهم السيطرة على الكلمات والتعبيرات والقضايا التي تتغير معانيها تبعًا لمواقفهم، ويقومون باستخدامها وتوظيفها في خطاباتهم حيث تأتي أهمية المعاني اللفظية في السياسة من حقيقة أنها تصبح أسسًا للمعتقدات والسلوك السياسي.